

عدة الداعي

[291] أخی انها فجرت فرجمها وانا أخاف ان أكون قد ضيعتها فاستغفري لى غفر ا لك
فقال: غفر ا لك اجلس، فأجلسته الى جنب الملك، ثم اتى القاضى فقال لها: انه كان لآخى
امرئة وانها أعجبتني فدعوتها الى الفجور فأبت فأعلمت الملك انها قد فجرت وأمرني برجمها
فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لى فقلت غفر ا لك ثم اقبلت على زوجها فقلت: اسمع،
ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال: أخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع
فقتلها فاستغفري لى فقلت غفر ا لك اجلس، ثم تقدم القهرمان وقص قصته وقالت للديرانى:
اسمع غفر ا لك، ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقلت: لاغفر ا لك، ثم اقبلت على زوجها
فقلت: انا ا مرئتك وكلما سمعت فأنما هو قصتي وليست لى حاجة فى الرجال فأنا احبا تأخذ
هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلى فأعبد ا عزوجل فى هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت
من الرجال فافعل واخذ السفينة وما فيها، وانصرف الملك واهل مملكته. فانظر رحمك ا الى
تقوى هذه المرئة كيف عصمها ا من ثلاثة احوال شداد: خلصها ا من الرجم، وتهمة القهرمان،
ومن رق التجار، ثم انظر ما بلغ من كرامتها على ا تعالى بأن جعل رضاه مقرونا برضاها،
ومغفرته مقرونة بمغفرتها، وكيف جعل من نصب لها مكرا وهياً لها مكروها خاضعا لها وطالبا
منها المغفرة والرضا، وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث أمر نبيها بأن يحشر إليها
الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها بابا الى ا تعالى، وذريعة الى رضوانه (1). وفى هذا
المعنى ما ورد فى الحديث القدسي: يا ابن آدم أنا فقير لا أفترق أطعنى فيما أمرتك أجعلك
غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حى لا أموت أطعنى فيما أمرتك أجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم
أنا أقول للشئ: كن فيكون أطعنى فيما أمرتك أجعلك تقول للشئ: كن فيكون.

(1) القهرمان: الوكيل أو امين الدخل والخرج

(اقرب) يق: نوهت باسمه بالتشديد: إذا رفعت ذكره (المجمع) (*).